وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التَّنَاص القُرآني في شِعْر جَمال الدِّين بن نُباتَة المِصري

بحث مقدم من:

د/ أحمد محمد عطا

كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس

إلى

المؤتمر الدولي الرابع لكلية الألسن جامعة المنيا

إبريل 2007 م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مدخل منهجي:

.. يُعد **التناص (Intertextuality)** من المصطلحات الوافدة عن الغرب والتي بدأت تنتشر في الأدب العربي الحديث، ويُقصد بهذا المصطلح تولد نص واحد من نصوص متعددة[1] ، وقد تحدثت عنه البلغارية **جوليا كريستيفا** في كتابها (نص الرواية: مقاربة سيميائية لبنية خطابية متحولة) عام 1970م وتقصد به "ذلك التداخل النصي الذي يُنتج داخل النص الواحد بالنسبة للذات العارفة، فالتناص هو المفهوم الوحيد الذي سيكون المؤشر على الطريقة التي يقرأ بها نص التاريخ ويتداخل معه"[2] .

وكان معنى **التناص** مقصوراً في أول الأمر على تعدد الأصوات phony Poliy في الشعر بأبسط معنى اشتقاقي له ، وهو الازدواج في النظم بين الإيقاع المجرد وبين أصوات الحروف نفسها ثم تطور معناه ليدل على تشابك المعاني الداخلية للكلمات مع معانيها أو نظائرها في نصوص أخرى خارج القصيدة، ثم تطور هذا الأمر حتى وصل إلى المعنى المصطلح عليه.

وهذا يدل على أن **التناص** عبارة عن عدد من النصوص في نص واحد دون حدود لزمن أو مكان [3].

فالنص تتداخل فيه عدة نصوص أُخر يقوم خلالها باستيعابها وتمثلها وتحويرها ومناقضتها أحيانا ، وكما يقول دريدا : "نسيج لقيمات أي تداخلات ، لعبة منفتحة ومنغلقة في آن واحد ، مما يجعل من المستحيل لديه القيام "**بجينا لوجيا**" "Genealogie" بسيطة لنص ما توضح مولده. فالنص لا يملك أباً واحداً ولا جذراً واحداً ، بل هو نسق من الجذور، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى محو مفهوم النسق والجذر. إن الانتماء التاريخي لنص ما لا يكون أبداً بخط مستقيم فالنص دائماً من هذا المنظور التفكيكي له –كما يقول **دريداً**– عدة أعمار"[4].

ولمغزى المصطلح جذورٌ عربية أصيلة وإن أخذت مُسميات ودلالات مختلفة، ومع ذلك فهي تصب في نصوص عربية قديمة ومتجددة. وقد تنوعت مفاهيم تلك الحقول في العصر الحديث ما بين **السرقات والمعارضات الشعرية، والمناقضات، والاقتباسات والتضمينات والإشارات والتلميحات، والتوليدات** وكذلك **الرموز والاستيعاب والتمثيل** مع اختلاف الأُطُر لكل حقل من تلك الحقول.

ولقد تنوعت روافد هذا المصطلح في الأدب المعاصر بتأثير مدرسة النقد الجديد، والأساس في جل الروافد هو **التناص** انطلاقا من النص الشعري أو النثري، باعتبار النص هو الجوهر المفاهيمي والدلالي الذي يُؤخذ منه معطيات المصطلح الجديد.

مشكلة التعريف بهذا المصطلح ، وتعدد دلالاته ومفاهيمه في الدراسات النقدية العربية الحديثة تكمن في أن أغلب الترجمات التي قُدمت حتى الآن هي ترجمات لأشخاص مختلفين مكانا واتجاهات وثقافة ...الخ، لذا صادف هذا المصطلح الجديد–**التناص**–إشكاليات و صياغات متعددة حول ترجمته ومفهومه تناقلها الباحثون العرب [5] وهي:

أ – التناص أو التناصية.

ب– النصوصية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جـ- تداخل النصوص أو النصوص المتداخلة.

د - النص الغائب ، ويقابلها النص الراهن أو الحاضر.

هـ- النصوص المهاجرة ، والمهاجر إليها.

و- النصوص الحالَّة والمزاحة (الإحلال والإزاحة).

وغير ذلك من المصطلحات المترادفة، التي تشابهت في مدلولها-مع اختلافها-في مُسمى المصطلح. وتعدد المصطلحات العربية للمصطلح الغربي "**التناص**" يؤدي إلى الارتباك لدى الباحثين ولكن يمكن الاستقرار على مصطلح **(التناص)** لكونه أكثر اتساعاً من التعريفات السابقة حيث إنه نال قسطاً من الشهرة والانتشار على مستوى العالم العربي والغربي.

فيعرف **د. محمد مفتاح** التناص بأنه " تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[6].وهذا التعريف يحمل في داخله تعريف **ليتش** السابق، واتفق الدكتور **توفيق الزيدي** مع الدكتور **محمد مفتاح** في تعريفه السابق للتناص.[7]

أما **الدكتور محمد بنيس** فيقترح صياغة جديدة لمصطلح **التناص** حيث يسميه**(النص الغائب)** ويرى أن" النص الشعري هو بنية لغوية متميزة ليست منفصلة عن العلاقات الخارجية بالنصوص الأخرى ، وهذه النصوص الأخرى هي ما يسميها بالنص الغائب ... ويرى أن النص كشبكة تلتقي فيها عدة نصوص ، وهي نصوص لا تقف عند حد النص الشعري بالضرورة لأنها حصيلة نصوص يصعب تحديدها ، إذ يختلط فيها الحديث بالقديم ، والعلمي بالأدبي ، واليومي بالخاص ، والذاتي بالموضوعي".[8]

ويقترب رأي الدكتور **إبراهيم رمَّاني** مع رأي **الدكتور محمد بنيس** السابق لتعريف مصطلح **التناص** حيث عرَّفه بأنه " مجموعة النصوص المستترة التي يحتويها النص الشعري في بنيته ، وتعمل بشكل باطني عضوي على تحقّق هذا النص وتشكل دلالته".[9]

ويعرف **الدكتور عبد الله الغذامي** العمل الأدبي بأنه "يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماماً مثل الكائن البشري فهو لا يأتي من فراغ ، كما أنه لا يفضي إلى فراغ ، إنه نتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي وهو بذرة خصبة تئول إلى نصوص تنتج عنه".[10]

ويرى **الدكتور محمد بنيس** "أن النص كدليل لغوي معقد ، أو كلغة معزولة شبكة فيها عدة نصوص ، فلا نص يوجد خارج النصوص الأخرى أو يمكن أن ينفصل عن كوكبها ، وهذه النصوص الأخرى هي ما سميته بالنص الغائب غير أن النصوص الأخرى المستعادة في النص تتبع مسار التبدل والتحول"[11]

ثم يقول : إن أي نص يستلزم وجود نصوص أخرى سابقة عليه أو متزامنة معه"[12]، وهو بهذا يفصل بين تداخل النصوص والسرقات الشعرية ، والمعارضات فالنص المتداخل معه يقصد به النص الغائب والنص صاحب التداخل النص الراهن أو الحاضر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويستخدم **الدكتور صبري حافظ** بدلاً من الغياب والحضور(الإحلال والإزاحة) يقول : "فالنص عادة لا ينشأ من فراغ ولا يظهر في فراغ .. إنه يظهر في عالم مليء بالنصوص الأخرى ومن ثمة فإنه يحاول الحلول محل هذه النصوص أو إزاحتها من مكانها.

وخلال عملية الإحلال أو الإزاحة هذه قد يقع النص في ظل نص أو نصوص أخرى، وقد يتصارع مع بعضها، وقد يتمكن من الإجهاز على بعضها الآخر، وتترك جدليات الإحلال والإزاحة هذه بصماتها على النص .. وهي بصمات هامة توشك معها فاعلية النص "المزاح" ألا تقل في أهميتها وقوة تأثيرها على فاعلية النص "الحال" الذي احتل مكانة أو شغل جزءًا من هذا المكان .. لأن النص "الحال" قد ينجح في إبعاد النص "المزاح" أو نفيه من الساحة ولكن لا يتمكن أبداً من الإجهاز عليه كلية أو من إزالة بصماته عليه".(13)

ومعنى هذا أن النصوص كلها –القديمة والحديثة– ترتبط بوشائج قربى حيث لا يمكن إفلات النص الحالي من اتصاله بالنصوص السابقة.

إن موضوع **التناص** من الموضوعات التي استهوتني مؤخرا خاصة بعد تضمينه كتابي **(نونية ابن زيدون بين التأثير والتأثر)** فزاد شغفي حتى وجدت ضالتي في شعر **جمال الدين بن نُباتة** أمير شعراء المشرق في تلك الفترة الزمنية، وقد كنت جعلت بحثي في **التناص** الديني في شعر الشاعر المذكر إلا أنني حوَّلت الدَّفة إلى **(التناص القرآني)** حتى يمكن معالجته بطريق فنية سليمة حيث مثَّل القرآن الكريم مادة غنية في شعر الشاعر، وأردتُ إبراز هذه السمة التي اتصف بها شعره ورفع الظلم عن عصره –العصر المملوكي– لما اتُّهِم به من أنه عصر تخلُّف وركود حتى ذهب بعض النقاد والباحثين إلى أن هذا العصر قد جَمُدَ فيه الإبداع، وغير ذلك من نعوت وأوصاف كان سببها قلة ما وصل إلينا من نصوص– شعرية ونثرية – فُهِمَ من خلالها أن هذا العصر قد طُمس بمعالم التخلف، ولكن من يُنقب عن العصر وعن شُعرائه يجد أنه قد حوى بعض الشعراء الجادين المتميزين–شأن أي عصر– أمثال **جمال الدين بن نُباتة المصري، وصفي الدين الحلي، وعفيف الدين التلمساني،** وغيرهم من الشعراء.

وقد أكسب القرآن الكريم شعر **جمال الدين بن نُباتة** –وغيره من الشعراء السابقين–رونقا جماليا وفنيا وذلك عن طريق **التناص القرآني** بالاسترفاد في شعره من خلال الجزئيات والفنيات البنائية الجديدة، حيث تلاحقت الأفكار داخل القصيدة الواحدة من خلال توظيف **التناص** القرآني، مما ساعد على آليات التجديد حيث التحول من المعنى ثم الارتداد إليه مرة ثانية، وأتى **التناص** في شعر الشاعر في مواضع معينة في بعض قصائد المديح والرثاء، أو بعض الأبيات المفردة.

والحقيقة أن نقادنا القدامى انتبهوا إلى ضرورة اتصال الشاعر بما سبقه ، ولهم جهود طيبة في هذا المجال ، ولكن الإشكال أن أغلبها وقع تحت مسمى **السرقات الشعرية** –وغيرها– محمودة أو مذمومة، وإن لم يُذْكر هذا المصطلح –**التناص**–صراحة في المؤلفات التُراثية العربية، لكن هناك بعض الإشارات المتفقة معه والدالة عليه في بعض تلك المؤلفات من مثل: **كتاب طبقات فُحول الشعراء لابن**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سلاَّم الجُمحي، وكتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، وكتاب خزانة الأدب لابن حجة الحموي، وغيرهم فالمجهودات العربية تنهض في شرحها وتفسيراتها ونقداتها من النص[14].

يشكل القرآن الكريم مادة غنية للشعر والشعراء في العصر المملوكي ، ولا سيما المديح النبوي والرثاء ، حيث شكل القرآن الكريم عند **جمال الدين بن نُباتة المصري** مرجعاً فكرياً لتداخله مع النصوص الشعرية في علاقات تناصية كثيرة ، على اعتبار أنه محور العلوم والمعارف ، واستقى منه الشاعر ما يُقوي شعره ويدعمه في كثير من المناسبات العامة والخاصة ، حيث كان القرآن الكريم رمزاً للمثل والقدوة والعظة في بعض الأحيان ، والنصوص القرآنية قادرة –بلا شك– لإلهام الشاعر لما تحويه من معان متجددة ، فكان استدعاء الشاعر لآي القرآن الكريم أو ألفاظه أو قصصه أو أحداثه أو شخصياته[15] أحد السبل التي جعلته يرتقي بشعره ، وكانت هذه الاستدعاءات – رغم انتقالاتها الزمانية والمكانية– لها رؤية خاصة عنده ، حيث ألبسها في ثوبها الجديد حسبما ارتأى ، وتوظيف النصوص الدينية –القرآنية خاصة– في الشعر يُعد من أنجح الوسائل ، وذلك لخاصة ذهنية في هذه النصوص تلتقي وطبيعة الشعر نفسه ، وهي أنها مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره ، فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا إذا كان دينياً أو شعرياً[16].

وظاهرة **التناص القرآني** "تنفرد بها الثقافة العربية وتؤثر في حركية عملية تشابك العلاقات التناصية فيها ، فلا تعرف الثقافات الأخرى مثل هذا النص الأب ، النص المثال ، النص المسيطر ، النص المطلق ، النص المقدس...."[17] ، بالإضافة إلى كونه النص المتفرد في إعجازه البلاغي.

وقد ظهر التأثير القرآني منذ صدر الإسلام ، وأشار **ابن رشيق القيرواني** إلى ذلك الأثر – **التناص**– في الشعر المنسوب إلى الإمام **على بن أبي طالب** –τ– في قوله[18] :

فَلَـو كُنْـت بَوَّابًـا عَلَـى بَـابِ جَنَّـةٍ لَقُلْـــتُ لِهَـــذَانِ : ادْخُلُـــوا بِسَـــلاَمِ

وهذا التأثير لم يكن بصورة لافتة للنظر في ذلك العصر ، لأنه كانت علاقة قريبة بين القرآن والشعر – كما ظهرت ملامح هذا التأثير بصورة جلية في العصر الأموي وما بعده ، وقد روى الثعالبي أنه قد "أتى الحجاج برجل من الخوارج وأمر بضرب عنقه فقال : إن رأيت أن تؤخرني إلى غد فافعل فقال :

عَسَـــى فَـــرَجٌ يَـــأْتِي بِـــهِ اللهُ إِنَّـــهُ لَـــهُ كُـــلّ يـــومٍ فـــي خَلِيفَتِـــهِ أَمْـــرِ

فقال **الحجاج** : انتزعه من قوله تعالى **(يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)** وأمر بتخلية سبيله[19] ، وظهر **التناص** جلياً في شعر العصر العباسي ، خاصة عند **أبي العتاهية** في قوله[20] :

أَتَتْـــــهُ الخِلاَفَـــــةُ مُنْقَـــــادَةً إِلِيـــــــه تُجَـــــــرِّرُ أَذْيَالَهَـــــــا
فَلَـــمْ تَـــكُ تَصْـــلُحُ إِلاَّ لَـــهُ وَلَـــم يَـــكُ يصـــلحُ إِلاَّ لِهَـــا
وَلَـــوْ رَامَهَـــا أَحَـــدٌ غَيْـــرُهُ لَزُلزِلَـــــــتِ الأَرضُ زِلْزَالهـــــــا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن ثم ندرك أن استرفاد مفردات من النص القرآني في شعر العصر المملوكي أصبح من الوسائل التي لجأ إليها الشعراء في تلك الحقبة وقد "نبه أئمة البيان وعلماء البلاغة في مؤلفاتهم إلى أهمية حفظ القرآن الكريم والمداومة على استخدام ألفاظه وعباراته ، وممارسة حلها أو نثرها فيما يكتبون لتكتسب أساليبهم رونقاً وتعلوها طلاوة[21].

وأدرك **ضياء الدين بن الأثير** أثر القرآن الكريم ، واهتمام الشعراء به وكفى به "وحده آلة وأداة في استعمال أفانين الكلام ، فعليك أيها المتوضح –الشاعر– لهذه الصناعة بحفظ القرآن الكريم والفحص عن سره وغامض رموزه وإشاراته"[22] مما يشير لأهمية الثقافة القرآنية لغة ودلالة.

وهذه النصائح متتالية من عصر إلى عصر ، فهذا **شهاب الدين محمود** –معاصر **ابن نُباتة**– يعطي نصائحه للأديب بأن "يحفظ كتاب الله تعالى وملازمة درسه ، حتى يبقى مصوَّراً في فكره ويظل دائراً على لسانه ، وسينتفع به في كل ما يعرض له"[23].

والعصر المملوكي من العصور التي ظهر فيه **التناص القرآني** جلياً –قبل ذيوع مصطلح **التناص** ذاته– حتى كانت لغة القرآن الكريم منهلاً عذباً يَرِده كثيرٌ من الشعراء ، وينهلون من ألفاظه يوردونها في سياقاتها الدلالية ، أو يعدلون بها إلى سياقات أخرى تجري مع مضمون ما ينظمون ، وقد يلجئون إلى ألفاظ القرآن الكريم في استخدامات إشارية أو رمزية أو تحويلية أو مباشرة[24].

محاور التناص القرآني في شعر جمال الدين بن نُباتة المصري:

وأتى **التناص القرآني** على عدة محاور هي:

المحور الأول: التناص التركيبي للآيات القرآنية :

ويُظهر هذا المحور **التناص** من خلال التراكيب القرآنية ، ودورها في إنتاج الدلالة وتوجيهاتها ،وتفاعلها مع الحدث داخل النص الشعري فتعطي له قيمة دلالية ، ونعني به ما تعدى اللفظة الواحدة ، وشمل آية كاملة أو جزءًا منها ، ويؤدي وظيفة مماثلة ، ولكن دون زيادة أو نقصان ، أو ما اشتمل على آية أو جزءٍ منها مع التباعد بين الألفاظ القرآنية في النص الشعري ، أي يزيد وينقص الشاعر من الآية.

الأول : ما يأتي نَصًّا دون زيادة أو نقصان.

يقول **جمال الدين بن نُباتة المصري**[25] :

بَشَّـــــرَنَا الفَـــــتْحُ بِعَادَاتِنَـــــا لَـــــدَيْكَ وَهِـــــيَ المِـــــنَنُ والمِـــــنَحُ
قُلْـــــتُ : تَبَّـــــتْ يَـــــدُ خُـــــذْلانِنَا وَ(جَـــــاء نَصْـــــرُ اللهِ وَالْفَـــــتْحُ)

يستخدم **جمال الدين بن نُباتة** النصَّ القرآنيَّ ليصوغه في شعره للتعبير عن الذاتية والغيرية معًا عن طريق تداخل الأحداث ليتناسب مع الموقف الراهن من خلال الاتكاء على النص القرآني من خلال **التناص** مع قوله تعالى **(إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)** [26] والنص القرآني يتحدث عن نصر المسلمين ، وفتح مكة ، والنص الشعري ، يتحدث عن نصر ممدوح الشاعر على أعدائه ، ولكن الشاعر عمل على تداخل نص قرآني آخر سابق على **التناص** الأصلي للآية المذكورة وهو **(تَبَّتْ يَدُ)** فتلاحم النصان وساعدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على إنتاج الدلالة عن طريق هذا التمهيد فهؤلاء الذين خذلوه في الحرب وتخلوا عنه –ممدوح الشاعر– قال عنهم **(تبت يد خذلاننا)** لذا كان النسيج الشعري متلاحمًا مع النسيج القرآني **(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)** [27]، وقد جمع الشاعر في النص الشعري بين الضدين **(الخذلان – النَّصْرُ)**.

والنص القرآني عام ، والنص الشعري خاص للممدوح ، وأتى صدر البيت الثاني قائماً على الاكتفاء[28] ، واتى عجز البيت الثاني متوافقاً مع النص القرآني والشعري في التركيب والمنطوق ، وهو ما يسمى بالاقتباس.

وفي ذلك المعنى يقول **جمال الدين بن نُباتة**[29] :

أهـــلاً وســـهلاً بـــك مـــن قـــادمٍ أطلـــع أنســـي بعـــد طـــول المغيـــب
وكنـــت مخـــذولاً فقـــال الهنـــا: (نَصْـــرٌ مِـــنَ اللهِ وَفَـــتْحٌ قَرِيـــبٌ)

وقد توالت الانتصارات على يد ممدوحه لذا جسَّدَ الشاعر الصورة الشعرية لتتلاءم والنص القرآني ، فهذا الانتصار قد تحقق بعد طول غياب ، فأتى **التناص** مع قوله تعالى **(وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)** [30].

فممدوحه **فتح الدين** قد خذله أنصاره الذين تحالف معهم إلا أن النصر أتى من عند الله ، فكان النص القرآني في عجز البيت الثاني مُتَلَبِّساً مع المعنى بعد أن مهد له بقوله **(وكنت مخذولاً)** فقوة الله ورعايته كانت مع ممدوح الشاعر، وأن الله نصره على أعدائه، وعجل له فتحا قريبا.

وقول الشاعر[31]:

بَشَّـــرَني الـــدَّهْرُ بَقِصْـــدٍ بـــه بَـــدَا عَلَـــى أَصْـــحَابي الـــنَّجْحُ
وَقَـــال : (إِنْ تَسْـــتَفْتُحِوا –فـــي رَجَـــا خَيْـــرٍ– فَقَـــدْ جَـــاءَكُمُ الفَـــتْحُ)

وتتكرر البشرى والسرور بعد الهزيمة والضياع والخوف ، وتشمل الألفاظ مساحة واسعة في البيتين لتنسجم مع النص القرآني عن طريق **التناص** مع قوله تعالى **(إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ)** [32] ، ومهد لذلك في قوله **(الفَتْحُ)** في نهاية البيت الثاني التي حملت التورية ، فالفتح ممدوحه ، والفتح تحقيق النصر ، وأتى الفصل على المستوى النحوي بين فعل الشرط والجواب في قوله: **(في رَجَا خَيْرٍ)** للدلالة على تحقيق الخير الذي ظهرت ملاحه على وجوه أصحابه.

يقول **جمال الدين بن نُباتة**[33] :

إِنْسَـــانُ عَيْنِـــي سَـــاهِرٌ بِـــكَ سَـــافِحُ (يَـــا أَيُّهَـــا الإِنْسَـــانُ إِنَّـــكَ كَـــادِحُ)
وَجَـــوانِحُ مَلِئَـــتْ عَلَيْـــكَ تَحَسُّـــرًا هَـــذَا وَهُـــنَّ إِلَـــى لِقَـــاكَ جَـــوَانِحُ

وفي نفس المعنى يقول[34] :

تَـــرَكَ الأَسَـــى إِنْسَـــانَ عَيْنِـــي بَعْـــدَكُمْ أَبَـــدًا يُغَـــادِي لَوْعَـــةً وَيُـــرَاوِحُ
تَعْبَـــانَ ذَا سَـــهَرٍ وَسَـــخّ مَـــدَامِعٍ (يَـــا أَيُّهَـــا الإِنْسَـــانُ إِنَّـــكَ كَـــادِحُ)

وتقف الذات موقفا منعدما ، ويظهر ذلك من خلال المقطعين السابقين ، فالأسى رمز للحزن والألم والتعب والسهر ، وتحركت الألفاظ بصورة متوازنة لتسجل الموقف الشعوري الذي أراده الشاعر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لنفسه لنجد **التناص** ملائما للحالة النفسية للشاعر، فأتى **التناص** مع قوله تعالى **(يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ)** [35]، فالنص الأول يمدح به **شهاب الدين محمود** ، ويبين فيها شدة شوقه بلقائه ، لذا وظف الشاعر النص القرآني توظيفاً ملائماً ، وقد مهد له بقوله **(إِنْسَانُ عَيْنِي سَاهِرٌ بِكَ سَافِحُ)** حيث السهر ودموع الشوق أملاً في اللقاء ، لذا كان هذا التمهيد بمثابة الدلالة الرمزية ، لكن نجد المفارقة المعنوية ما بين النص القرآني والنص الشعري ، فالنص القرآني يمتنع فيه الوقف عند قوله تعالى **(كَادِحٌ)** أما النص الشعري فيستاغ انتهاء البيت بقول الشاعر **(كَادِحُ)** فقد اقتطع الشاعر جزءًا من الآية القرآنية ليتم معها توظيف النص الشعري ، وفي كلا النصين تظهر معاناة الذات ، ويبرز ذلك تكرار الألفاظ **(إِنْسَانُ عَيْنِي سَاهِرٌ بِكَ سَافِحُ)**.

وعلى هذا المنوال يقول **جمال الدين بن نُباتة** مادحًا **رسول الله ρ** [36] :

وَخَبَـــثْ بِـــهِ نِيـــرَانُ فـــارس آيـــة ... يَـــذْري بِهِـــا مِـــنْ قبـــل إِبَـــراهِيمُ
وَكَفَـــى لأُمَّتِـــهِ بِـــذَاك بِشَـــارة ... أن سَـــوف تخمـــد فـــي الجنـــانَ جَحـــيم
هِـيَ آيـــةٌ أولـــى ووُسْـــطى تَقْتَضِـــي ... فـــي الحَشْـــرِ أُخْـــرَى والشَّـــفيعُ كـــريمُ
ونبـــوّةٍ شـــفتِ القُلُـــوبَ وَبَـــيّنَتْ ... أَنَّ الكِتَـــابَ كَمَـــا رأَيـــتَ حَكـــيمُ
يَـا صَـفْوةَ الرُّسُـلِ الـذِي لَـولاَهُ لَـمْ ... يَثبـــتُ علـــى حَـــدِّ المَقَـــامِ كَلِـــيمُ
كَـــلاَّ وَلا سَـــكَنَ الجَنَـــانَ أَبٌ وَلَـــمْ ... يَـــنْهَضْ إِلـــى الـــرَّوح والمسِـــيحُ رَمِـــيمُ
أَنْـــتَ الخِتَـــامُ لَهُـــمْ وَأَنْـــتَ فَخَـــارُهُمْ ... وَيُمْسِـــــكُهُ فَلْيَفْخَـــــرِ المَخْتُـــــومُ
أَنْـتَ الغِيـاثُ إِذَا الصَّـحَائِفُ نُشِـرَتْ ... وَبَـــدَا جَنَـــا الجَنَّـــاتِ والزُّقُـــومُ

إن العلاقة بين النص القرآني والنص الشعري قائمة على مشهد من مشاهد يوم القيامة ، وموقف المؤمنين الصادقين ، والكافرين الجاحدين ، وشكَّل **التناص** بؤرة شعورية فاعلة في نفس القارئ أو السامع ، ويتعالق النص الشعري مع النص القرآني لتعميق الترابط التناصي في هذه الأبيات، واتكأ الشاعر على مفردات من النص القرآني على نحو مباشر، ووظفه توظيفاً جيدا منذ مطلع القصيدة ، ويستمر ترشيح **التناص** القرآني ليظهر الشاعر مكانة **النبي ρ** ومكانة من اتبعه وجزاء من خالفه ولم ينفذ أوامره ، والنهاسة للمؤمن **(عُقبى الدَّار)** لاتباعهم هدي **النبي ρ** كما في البيت القائل :

بَـــدْرٌ تَـــألَّقَ فَـــالطَّرِيقُ مَحجَـــةٌ ... لِـــذوي الهِدَايـــةِ والصِّـــرَاطُ قَـــويمُ

والصراط المستقيم طريق الجنة ، وهذا يتناص مع قوله تعالى **(اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ)** [37] فاللفظة أتت بمعناها ومدلولها في النص الشعري كما وردت في النص القرآني ، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الامتصاص ، حيث امتص المعنى العام وأطلق لفظة **(الصِّرَاطَ)** فعبرت عن المعنى المراد ، ثم دعم تلك اللفظة بقوله **(قَويمُ)** لتحل محل اللفظة القرآنية **(المُستَقِيمَ)** وهي تصب في معنى المدلول اللفظي لكلمة **(المُستَقِيمَ)** في الأبيات المادحة مثلما قال في البيت التالي **(بدر)** أي **الرسول ρ (لِذوي الهِدَايةِ والصِّرَاطُ قَويمُ)** حيث هيأ **Θ-Y-** لمولده **ρ** كما قال الشاعر في ذات القصيدة:

حَرَسَـتْ بمَولِـدِهِ السَّـمَاءُ مِـنَ الـذي ... أَصْـــغَى زَمَانًـــا فـــالنجوُمُ رُجُـــومُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهذا يتناص مع قوله تعالى**(وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ)**[38] فالنجوم في الآية لها مدلولان : الأول : الإنارة ، والثاني : حرق الشياطين ، أما في البيت الشعري فمدلولها حفظ السماء من الشياطين ، وقد ربط الشاعر بين حدثين متباعدين في قوله :

وَخَبَـثْ بِـهِ نِيـرَان فـارس آيـة يَـذْري بِهِـا مِـنْ قبـل إِبَـراهِيمُ

فالحدث الأسبق قصة سيدنا **إبراهيم** مع النار ، وذلك يتناص مع قوله تعالى**(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ)** [39] ، والحدث التالي إخماد نار الفرس بمولد **الرسول** ρ ويظهر **التناص** بكثرة كما في قوله تعالى **(ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ % لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ)** [40] وقوله تعالى **(إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ % طَعَامُ الأَثِيمِ)** [41] وقوله تعالى **(وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)** [42] قال **ابن عباس** τ: والشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم وقوله تعالى **(أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ)** [43] وأتى النص الشعري بلفظتين متضادتين **(جنات النعيم والزَّقُّومِ)** وقوله تعالى **(وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ)**[44] في موقف الحساب.

ويقول **جمال الدين بن نُباتة** في موضوع آخر[45] :

لَقَـــدْ عُـــدْنَاكُمْ لَمَّـــا ضّـــعُفْتُمْ وَلاَ وللهِ مَـــــــــا وَافَيْتُمُونَـــــــــا
أَقِيمُـــوا فـــي ضَـــنَاكُمْ أَوْ أَفِيقُـــوا فَـــــإِنْ عُـــــدْنَا فَإِنَّـــــا ظَالمُونَـــــا

ومرجعية الشاعر هنا مرجعية قرآنية قامت على مستويين: فنية ترتبط بالشعر من الناحية الإبداعية ، وسيكولوجية ترتبط بالمجتمع في ذلك العصر وما تتداخل فيه من متغيرات متتعددة.

إن الدلالة النصية في هذه الأبيات قائمة على بعض معجزات سيدنا محمد–ρ– وأتي **التناص** مع قوله تعالى **(رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ)** [46] وأتت الجملة شرطية **(فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ)** ، والشاعر يتحدث عن عيادة المريض إلا أنه حوَّر الدلالة المعنوية للنص القرآني مع الحفاظ على التركيب القرآني.

أما الثاني: ما يأتي نصا مع زيادة أو حذف أو تقديم وتأخير في الآية:

يقول **جمال الدين بن نُباتة**[47] :

جِسْـمِي أَبُـو ذَرّ الضَّـنَا فَـذَرُونِي أَرْوِى لأَحْبَـابِي حَـدْيثَ شُـجُوني
يَـا أَيُّهَـا اللّـوامُ دِيْـنُكُمْ لَكُـمْ فـي الصَّـبْرِ عَـنْ لَيْلَـى وَلـي أَنَـادِيْنِي
مُـذْ فَـاحَ فـي لَـيْلايَ مَنْـدلُ عِشْـقِي أَنَـا تَـابِعٌ فـي الحُـبّ للمَجْنُـونِ

وهذه القصيدة يمدح بها **علاء الدين بن فضل الله** ، ويُعبر فيهما عن شدة حبه لممدوحه وشغفه للقائه ويدل على ذلك قوله **(جِسْمِي أَبُو ذَرّ الضَّنَا)** مع اختلاف الناس في هذا الحب ، وأتى التناص القرآني موضحا ذلك في قوله تعالى **(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)** [48] والنص الشعري **(دِينُكُمْ لَكُمْ وَلِيَ أَنَا دِينِي)** وقد فصلت الجملة الاعتراضية بين شطري الآية ، مع تقديم الشاعر للفظة **(دِينُكُمْ)** على **(لَكُمْ)** وإضافة الضمير **(أَنَا)** والضمير **(ياء المتكلم)** في قوله **(وَلِيَ أَنَا دِينِي)** ، النص القرآني **(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)** والنص الشعري **(دِينُكُمْ لَكُمْ ، وَلِيَ أَنَا دِينِي)** .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذه الإضافات تدل على معاناة الذات بعد فراق المحبوبة **(ليلى)** وواضح ذلك الضمير **(أَنَا)** والتقديم **(دِينُكُمْ لَكُمْ)** ويقصد اللوام في قوله **(أَيُّهَا اللّوَامُ)** وخالف الشاعر النص القرآني في المضمون من حيث المعني الدلالي **(دِينُكُمْ – دِينِ)** أي الإسلام ، ولكن الشاعر يقصد مذهبه الغزلي وحبه لـ**(ليلى)** ، والآية القرآنية تخبر عن حال الكفار مع **رسول الله ρ** وما كانوا يريدونه منه ، فالشاعر استخدم الأسلوب الحواري مما يثير في نفس اللوازم رفضه المطلق لنصحهم ، وأكد على حبه لممدوحه في البيت الثالث بقوله **(أَنا تَابِعٌ في الحُبِّ للمَجْنُونِ)** ، كما أظهر البيت الأول الحالة الجسدية التي أصبح عليها في قوله **(جِسْمِي أَبُو ذَرّ الضَّنَا)** لذا تحول مدلول الآية في النص الشعري.

ومنه يقول **جمال الدين بن نُباتة**[49] :

بـــأبي حَالِيـــةٌ إِذْ وَصَـــلَتْ ذِكْرُهَـــا أَعْطَـــفُ مِـــنْ مَـــرِ النَّسِـــيم
اَسْـمُهَا مَـعَ فِعْلَهَـا مَـعَ وَصْـفِهَا لـــي رَيْحَـــانٌ وَرَوحٌ وَنَعِـــيم

وأتى **التناص** مع قوله تعالى**(فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ)** [50] واجتمع الجناس في النصين القرآني والشعري بين لفظتي **(رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ)** وذكر صاحب كتاب تيسير اللطيف المنان في تفسير المعنى فقال: فالروح اسم جامع لنعيم القلب ، والريحان اسم جامع لنعيم الأبدان ، وجنة نعيم يجمع بين الأمرين[51].

والتناص الشعري فيه استبدال وحذف ، حيث استبدل الشاعر الفاء في قوله تعالى **(فَرَوْحٌ)** بـ**(الواو)** ، وحذف المضاف في قوله تعالى **(وَجَنَّةُ نَعِيمٍ)** وذكر المضاف إليه ليتلاءم مع السياق ، مع استخدام الطي والنشر مرتبا.

اسمها ← فعلها ← وصفها

ريحان ← روح ← نعيم

فالاسم = الريحان ، اسم جامع لنعيم الأبدان.

الفعل = الروح ، اسم جامع لنعيم القلب.

الوصف = النعيم، يجمع بين الأمرين

والشاعر في هذه القصيدة الأنفة يصف لنا حال ممدوحه ، والدعة التي يعيشها ، لذا طمع الشاعر في كرمه لضيق الحالة التي يعيشها لذا صرَّح الشاعر عن حاله في نهاية القصيدة فقال[52] :

سَـــيِّدي أَذْكُـــرُ أَطْفَـــالي إِذَا قِيْـــلَ فـــي الأَغْـــزَالِ ذَا دُرٌّ يُتـــيم
أنـــا فـــي نَعمـــاك لكِـــنْ مُهْجَتِـــي مِـــثلهُمْ فـــي حـــالِ بعـــدٍ فـــي جحـــيم

وقد أضفى **التناص** القرآني على القصيدة لونا من البريق الشعوري للمقابلة عن وصف الشاعر ممدوحه ووصفه لحاله وحال أولاده لذا تلاءمت مع النص كلمة **(جحيم)** للدلالة على الذات.

ويصل **التناص** القرآني إلى مرحلة السيطرة على شاعريته وذلك في قوله[53] :

يَتَـــيْمُ ابْتسَـــامِكَ مَـــا يُقْهَـــرُ فَسَـــــائِلُ دَمْعِـــــي لاَ يُنْهَـــــرُ
وَإِنْسَـــانُ عَيْنِـــي إِلـــى كَـــمْ كَـــذَا بِجِـــيْنٍ مِـــنَ الـــدَّهْرِ لا يُـــذْكَرُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فالتناص مع قوله تعالى **(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ % وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ)**[54] وقوله تعالى **(هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا)** [55] ، ووزعه الشاعر على البيتين من سورتين مختلفتين ، فالأول من سورة **الضُّحَى** والثاني من سور **الإِنْسَانِ** ، وقد غير الشاعر في البنية الصرفية والنحوية ، وغيَّرَ في تركيب الجملة بالإضافة والحذف.

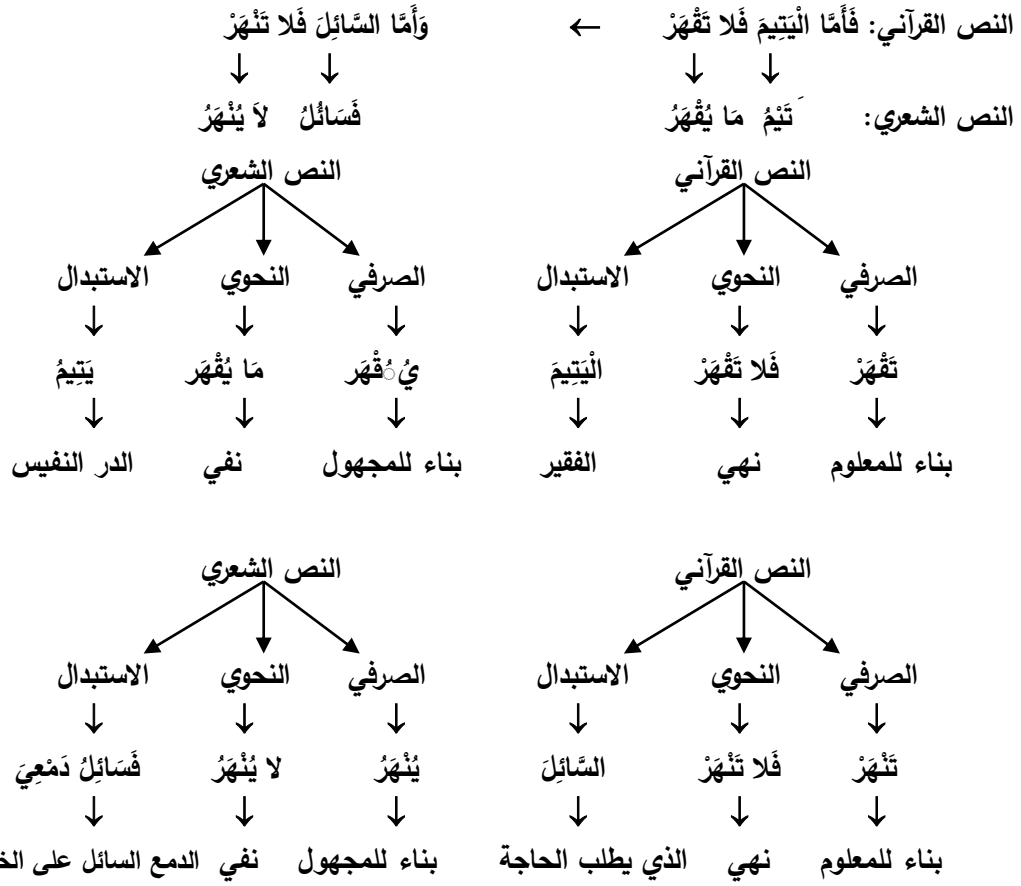

هذا التغير والاستبدال ساعد الشاعر على رسم الصورة الفنية التي من أجلها استخدم التناص، وساعدته التورية في رسم إطار تلك الصورة ، وأتم التناص في البيت الثاني ملامح الصورة ، حيث الأسلوب الإنشائي في النص القرآني **(هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا)** واستخدم الأسلوب الخبري في النص الشعري **(بِحِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لا يُذْكَرُ)** واستعاض الشاعر بقوله تعالى **(لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا)** قوله **(لا يذكر)** مع اختلاف البنية الصرفية والنحوية ، ومهد لذلك في صدر البيت بقوله **(وَإِنْسَانُ عَيْنِي إلى كَمْ كَذَا)** ليظهر حالته وترقبه.

وقال **ابن نُباتة**[56] :

وَلَـــمْ يَـــزَلْ تَنْويـــهُ تَنْولـــه حَتَـــى حَمَـــى وَجْهِـــي وَأَغْنِـــاني
قَالـــت لآمَـــالي يـــداهُ : انْفُـــذِي لا تَنْفُـــــــذي إلا بشسُـــــــلْطَانِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذا يتناص مع قوله تعالى **(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ)** [57].

وتأثيرات **جمال الدين بن نُباتة** في **التناص** مع الأخذ ببعض التراكيب القرآنية وفي وصف بعض صور الآخرة وخاصة في مشهدي الجنة والنار في سياق شعري يبر فيه عن الذاتية أو الغيرية ومن ذلك قوله[58] :

أَوَجْهُـــكَ أَمْ جَنَّـــةٌ عَالِيـــهْ ... قُطُوفُـــكَ لِعُشَّـــاقِهَا دَانِيَـــهْ
وَمَبْسَـــمك العَـــذْبُ أَمْ بَـــارِقٌ ... تَحَـــثُّ سَـــحَائِبَ أَجْفَانِيَـــهْ
بِرَوحِـــيَ مَالِكَـــةً لِلْحَشَـــا ... دُمُـــوعي مِـــنْ حَلْقِهَـــا جَارِيَـــهْ
وَوَالِيـــة كَـــدَّرتْ بالجَفَـــا ... حَيَـــاتي فَيَـــا لَيْتَهَـــا القَاضِـــيهْ
تُعَـــذِّبُنِي وَهَـــي لـــي جَنَّـــةٌ ... وَتُخْرِصُـــني واسْـــمُهَا آسِـــيَهْ
مُعَذِّبـــة القَلْـــبِ فِـــي حُبِّهَـــا ... لتَهْنَـــك عَيْشَـــتُكَ الرَّاضِـــيَهْ

لقد أتى **التناص** عند الشاعر بتأثير من قوله تعالى **(فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ % قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ % كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)**[59] وقوله تعالى **(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ % لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ % فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ % لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً % فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ)**[60].

وتظهر في النص الشعري بعض الألفاظ التي تدعم صورة الجنة وما فيها ، وقد وظفها الشاعر توظيفاً جيداً **(جَنَّةٍ عَالِيَةٍ – قُطُوفُكَ – دَانِيَةٌ – العَذْبُ – جَارِيَةٌ – جَنَّةٍ)** وقد نوَّع الشاعر في استخدام **التناص القرآني** من سور مختلفة ، حيث صور الشاعر صورة الوجه بالجنة عن طريق الوصف القرآني لرسم صورة غزلية ، ومن خلال تلك الصورة تظهر ثنائية **(الجنة والنار)** في استخدام الألفاظ المعبرة في قوله:

تُعَـــذِّبُنِي وَهَـــي لـــي جَنَّـــةٌ ... وَتُخْرِصُـــني واسْـــمُهَا آسِـــيَهْ

وفي ذلك المعنى يقول [61] :

لَـئِنْ كَـانَ عِشْـقِي فـي مَلاَحَتِـهِ لَقَـدْ ... تَعَشَّـقْتُ بَـدْرًا فـي المِـلاَحِ تَمَامَـا
وَعَـذَّبَنِي ذَاكَ المَلـيحُ بِنَـارِهِ ... فَكَـانَ عَـذابُ القَلْـبِ فِيـهِ غَرَامَـا

فهذا يتناص مع قوله تعالى **(إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا)** [62] وكثيراً ما يوظف الشاعر النص القرآني لإظهار ثنائية الجنة والنار لتشمل مساحة واسعة في شعره ليظهر مكانه الغير ومعاناة الذات.

المحور الثاني: التناص والمفردات القرآنية :

وظاهرة التناص والمفردات القرآنية تمثل جانبا كبيرا في شعر **جمال الين بن نُباتة** لِمَا تحمله من عُمق دلالي وقدسية معينة في نفس المتلقي ، وأن هذه المفردات جاءت بصور متنوعة ما بين صيغ فعلية واسمية ، وأكثرها أخذ طابعا قرآنيا خالصا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يقول **جمال الين بن نُباتة** [63] :

عِـشْ يـا وزيـرًا شَمْسُـه قَـدْ زَهَـتْ ... ويـــا أميـــرًا حُسْـــنُهُ قَـــدْ زَهَـــرْ
سُـــبْحَانَ مَـــنْ دَبَّـــرَ أَحْوَالَنَـــا ... وَسَـــخَّرَ الشَّـــمسَ لَنَـــا والقَمَـــرْ

والبيت الثاني تزاحمت فيه المفردات القرآنية لتُشكل بنية كلية تنتمي للنص القرآني , وأتت مفردات البيت متناصة مع قوله تعالى **(اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ)**[64]، وقوله تعالى **(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)**[65] ، وقوله تعالى **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)**[66].

ومن الملاحظ أن الكلمات **(سُبْحَانَ – سَخَّرَ – الشَّمْسَ – الْقَمَرَ)** في السياق الشعري قد عضدت المعنى ، بمدلولات أخرى غير المعنى القرآني التي وُجِدت فيه ، حيث جعلها الشاعر تعطي إحساسا على قدرة الممدوح (الوزير) في تغيير الأحوال التي ساءت في المجتمع إلى ما هو أفضل ، ودلت الألفاظ على ذلك.

وقوله[67] :

دَعَـــا ابْنـــي لمولاَنَـــا بِقَلْـــب وَنِيَّـــةٍ ... دُعَـــــاءَ أَبِيْـــــهِ صَـــــالحًا وَكَثِيـــــرًا
وَأَلْبَسْـتَهُ مِـنْ فَـاخِرِ الصُّـوفِ جِبَّـةً ... سَـــتَغْتَاضَ عَنْهـــا جَنَّـــةً وَحَرِيـــرَا

فالألفاظ (بقلب – جنة – حريرًا) ألفاظ قرآنية **(إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)**[68] وقوله تعالى **(إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)**[69] وقوله تعالى **(وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)** [70] واستطاع الشاعر أن يوظفها في المعنى الشعري فلفظة **(القَلْب)** أتت في القرآن الكريم في أكثر من موضع ، وتدل على سلامة القلب وطهره ، ولفظة **(جَنَّةً)** وردت كثيراً ، وكذلك لفظة **(وَحرِيرًا)** فالممدوح في الدنيا كسا ابن الشاعر جبة من صوف ، لذا كان مناسبًا للمعنى كلمة **(جَنَّةً)** أي الحياة في الدنيا السعيدة يقابلها في الآخرة الجنة ، ولفظة **(جَنَّةً)** ترادفها كلمة **(وَحرِيرًا)** دلالة على التمتع في الدنيا والآخرة.

يقول[71] :

يـــا زَائِـــدَ الأَشْـــوَاقِ زَائِـــرَ قَبْـــرَهُ ... سَـــلَمْ علـــى خَيْـــرِ البَرِيَّـــة يسْـــمِعِ
والَجْـأَ إلـى الحَـرَامِ الـذي جِبْريـلَ مـن ... زُوَّارِهِ مِـــــنْ سَـــــاجِدِينَ وَرُكَّـــــعِ
بَـــيْنَ المَلائِـــكِ والمُلُـــوكِ تَـــزَاحمٌ ... مِـــنْ حَـــولَ مَنْهَلِـــهِ اللَّذيـــذِ المكـــرعِ
فُوفُودِهَـــا مِـــنْ أَرْضِـــها وَسَـــمَائِها ... فـــي مَطْمَـــحٍ يَسْـــعَى إليـــه وَمَطْمَـــعِ
تَـــدْعُو مَنَازِلُـــهُ ســـراة وُفُـــودِهِ ... لِجَتَـــابِ مَـــنْ فـــي ليلـــة الإســـرا دُعِـــي

وفي هذه الأبيات استخدم **جمال الدين بن نُباتة** مجموعة من الألفاظ التي تنتمي إلى القرآن الكريم ، وأكثرها يدور حول إسراء **الرسول ρ** ، ومن ذلك قوله تعالى **(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)** [72]وقوله تعالى **(سُبْحَانَ**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى)[73] وقوله تعالى**(وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)**[74]وقوله تعالى **(وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)**[75] وقوله تعالى **(مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)**[76] وقوله تعالى **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ % فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)**[77] والألفاظ الشعرية مثل **(الحَرَام – جِبْرِيلَ – سَاجِدِينَ–الْمَلائِكَةِ رُكَّع – ليلة الإسراء)** من المفردات التي تتصل بالقرآن اتصالا وثيقًا.

وقوله يقول[78] :

وُسْـــواسُ حلـــى لا كَوسْـــواس ســـــيان جُنّاسُـــــه وخُنَّـــــاسِ

ويتناص **ابن نُباتة** مع قوله تعالى **(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ % مَلِكِ النَّاسِ % إِلَهِ النَّاسِ % مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ % الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ % مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)** [79] وحول الشاعر بعض الألفاظ من فعل إلى اسم مثل الفعل **(يُوَسْوِسُ)** في النص القرآني ولفظة **(وَسْوَاسِ)** في النص الشعري ، وكلمة **(الْخَنَّاسِ)** اسم في النص القرآني وكذلك النص الشعري .

ويقول في موضع آخر[80] :

ومـــن البليّـــة عـــذّلٌ قـــد ضـــمنت ثقـــــل المـــــلام مقالهـــــا وفعالهـــــا
يـــا ليـــت أرض العـــاذلين تزلزلـــت أو ليتهـــــا لا أخرجـــــت أَثْقَالَهَـــــا

وقوله في نفس المعنى[81] :

وَعَـــاذِلينَ عَلَيْهَـــا زَلَّـــتْ بِهِـــمُ أَرْضُ التَّجلُّـــدِ عِنْـــدِي كُـــلَّ زَلْـــزَالِ
إِنْ حَـــدَّثَتْهُمْ بِأَخْبَـــارِ الأَســـى فَلِمَـــا قـــد أخرجـــت لـــيَ مـــنهم أيّ أثقـــال

اعتمد الشاعر على استعارة التركيب القرآني عن طريق الألفاظ **(تَزَلْزَلَتْ –زِلْزَالَهَا – أَثْقَالَهَا – زَلْزَالِ– أَثْقَالِ)** في نهاية كل مقطع من المقطعين السابقين وتتماثل الألفاظ من حيث البنية الصرفية والنحوية مع اختلاف الدلالة في المقطع الأول الدلالية في النص الشعري مع الألفاظ القرآنية لإنتاج الدلالة في النص الشعري ، فالشاعر يقول:

يـــا ليـــت أرض العـــاذلين تزلزلـــت أو ليتهـــــا لا أخرجـــــت أَثْقَالَهَـــــا

دلالة على شدة تحمله العاذلين ويظهر هذا الأثر في المقطع الثاني كاملا ، **والتناص** أتى مع سورة **الزلزلة** في قوله تعالى **(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا % وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا % وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا % يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا % بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا % يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ % فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ % وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)** [82]

فالعلاقة بين النص القرآنية والنص الشعري قائمة على المساعدة في إظهار جميع جوانب الحدث الذي تحدث عنه الشاعر ، وكأنه وثيقة لهذا الحدث من خلال أُطُر الألفاظ القرآنية المنبثقة داخل النص الشعري.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقوله[83] :

إِنْ أَسَـاءَ الحبيـبُ قَامَـتْ بِعُـذْرٍ وَجْنَـــةٌ مِنْـــهُ فَوقَهـــا شَـــامَاتُ
يـــا لَهَـــا وَجْنَـــةً أُقَابِـــلُ مِنْهـــا حَسَـــنَاتٍ تُمْحَـــى بِهـــا السَّـــيئاتُ

وهناك مفردات كثيرة تشير إلى **التناص** والمفردات القرآنية يقول[84] :

وَلَمَّـا حَلَلْـتَ البَيْـتَ كَـادَ مَقَامُـهَ لِلْقَيَـاكَ يَسْـعَى فَهُـوَ لِلسَّـعْي قَـائِمُ

وقوله[85] :

فَيأْتِـكَ الأعِيَـادُ عَائِـدَةٌ لِمَـنْ رَجَـاك وَمَـنْ عَـادَاك بِـالفُطِرُ والنَّحْـرِ
وَكُفَـاكَ لِلْمُـدَّاحِ أيـام عَشْـرِها وَلَيْلَـةٌ مَـنْ تَسْـقَى لَهَـا لَيْلَـةُ القـدر

وقوله[86] :

إِذَا رَفَعْـتَ قَـدْرِي بمـدِحك لَيْلَـةٌ تَـيَقَّن قَصْـدِي أَنَّهـا لَيْلَـةُ القَـدْرِ
وَقَضَـيْتُها والنّيـرات تَمُـدني سـلاَمًا وَتَلْسِـيمًا إلـى مَطْلـع الفَجْـرِ

يشي أسلوب **جمال الدين بن نُباتة** بغزارة الاستدعاءات لبعض الألفاظ القرآنية وتكثيفها داخل النص الشعري متمثلا في اللفظ والمعنى ويتفاوت ذلك من نص إلى آخر.

المحور الثالث: التناص والشخصيات القرآنية :

استطاع **جمال الدين بن نُباتة** توظيف الشخصية القرآنية للمعنى الذي يريده في معاني المديح أو الغزل ، مع التلاعب بالألفاظ ، ومن الشخصيات القرآنية التي كثيراً استخدمها في شعر **ابن نُباتة** ، شخصية سيدنا **موسى** υ ، وتوظيفها للدلالة على ضخامة الأحداث والمعاناة الخاصة والعامة ، ووردت شخصية فرعون في القرآن الكريم في (129) موضع في (124) آية ، ووردت شخصية سيدنا **موسى** υ في القرآن الكريم في (67) موضع في(61) آية.

يقول **جمال الدين بن نُباتة** [87] :

إِنَّ الـــوَزِيرَ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَـــهُ أَزَالَ بِالعَـــدْلِ عَنَّـــا الفَقْـــرَ وَالبُؤسَـــا
إِذَا تَفَـــرْغَنَ خَطْـــبٌ أَنْـــتَ خَائِفُـــةٌ فَقُـــل أَجِرْنـــي مِـــنْ فِرْعَـــونَ يَـــا مُوسَـــى

ويستحضر الشاعر النص القرآني(**اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى**) [88] وفقد اقترنت شخصية سيدنا **موسى**–υ– بشخصية **فرعون**، وتجاورت الشخصيتان **(موسى وفرعون)** للدلالة عن شخصية **(موسى)** – الممدوح–الوزير ، للرفع من شأنه بعد أن عمَّ على يديه العدل ، وانتعشت الحياة ، وقد مهد الشاعر للشخصية الثانية **(فرعون)** بقوله **(تفرعن)** دلالة على البطش الذي عم البلاد قبل تولي الوزير **(موسى)** الحكم.

ومن ذلك قوله في موضع آخر[89] :

عَلَـى أَيمْـنَ الأَوقَـاتِ مُقِـيمٌ مَـنْ لَـهُ عَصَـا قَلَـمٍ أَضْـحَى بِـهِ الشَّـامُ مَحْروسَـا
تَقُـولُ لِهَاتِيـكَ العِصَـابةِ لـو وَفَـتْ فَرَاعِنَـــةُ الكِتَـــابِ قَـــدْ جَـــاءَكُمْ مُوسَـــى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فالتناص مع شخصيتي **(مُوسَى وفرعون)** ورمز في عجز البيت الأول بقوله **(عَصَا)** للدلالة على شخصية سيدنا موسى–υ– من خلال **التناص القرآني** في قوله تعالى **(وَلَقَدْ جَاءكُم مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ)** [90] وقوله تعالى **(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)**[91] وقوله تعالى **(وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ)**[92] وقد تلائم التناص مع قول الشاعر **(فَرَاعِنَةُ الكِتَابِ)** وشخصية **مُوسَى** الشعرية في هذين البيتين ترمز لشخصية الوزير **(موسى)** ، وفراعنة الكتاب هم السحرة ، وما كانوا يفعلونه مع قوم سيدنا **مُوسَى**–υ–، ورمز بـ**(العصا)** للدلالة على ما حدث يوم الزينة.

وتمثل يد سيدنا **موسى**–υ– معجزة من المعجزات التي خلدها القرآن الكريم ، يقول **جمال الدين بن نُباتة**[93] :

يَـا صَـاحِبًا نَرْجُـو بِـهِ النَفْـعَ فـي ... دُنْيَـــا وَفـــي آخِـــرَةٍ أَيْضَـــا
فِـــي السِّـــرِّ والجَهْـــرِ بأحوالنـــا ... كـــم لـــك يـــا مُوســـى يـــدٌ بيضَـــا

فالشاعر يخاطب صديقه موسى الذي أنعم عليه بنعك كثيرة ، لذا كان استحضار شخصية سيدنا **مُوسَى** –υ– واستخدم التضاد في البيتين بين **(دُنْيَا – آخِرَةٍ)** و**(السِّرِّ – والجَهْرِ)** للدلالة على مكانة الشخصية الشعرية ، مع المفارقة بين الشخصيتين.

وقوله[94] :

وَإِنَّـكَ يَـا مُوسَـى لَـذُو القَلَـمِ الـذي ... تَهُـشُّ بِـــهِ أَهْـــلَ الحَيَـــا وَتُـــدَافِعُ
عَصَـــا لِـــبَلادِ الشَّـــامِ فِيهـــا مَـــأْرب ... وَمِـــنْ يَـــدِكَ البيضـــاءِ فيهـــا صَـــنَائِعُ
فَرَاعِنَـةُ الكِتَـابِ عـن ظلمنـا ارْجُعـوا ... فَقَـــدْ جَـــاء مُوسَـــى والعَصَـــا والقَـــوَارِعُ

فالشاعر تناص مع شخصيتين مختلفتين ، الأولى شخصية سيدنا موسى –υ– وعصاه والثانية شخصية السحرة ، واستخدم **التناص** مع الشخصية الشعرية **(وَإِنَّكَ يَا مُوسَى)** وهو ممدوحه لتتناسب والشخصية القرآنية **(فَقَدْ جَاء مُوسَى)** حيث وَرَّى به الشاعر عن الشخصية الشعرية.

وابن نُباتة وظف شخصية ممدوحه **(مُوسَى)** لشخصية أخرى قرآنية لبعض ملامحها يقول[95] :

لا يَيْأَسَـــنَّ مِـــنَ الجِرَايـــةِ مُعْسِـــرٌ ... أَودَى بِمَحْضَـــــرِ حَالِـــــهِ الإِفْـــــلاسُ
موســـــى الآنَ العَزِيـــــزُ وَعَامُنَـــــا ... عَـــامُ الرَّجَـــاءِ يُغَـــاثُ فِيـــهِ النَّـــاسُ

فشخصية **(مُوسَى)** هي شخصية الممدوح ولوازم النص الشعري لا تتناسب مع الشخصية القرآنية ، ويناسبها شخصية سيدنا **يوسف** –υ– لدلالة الألفاظ عليه ، ونلمح **التناص** في نهاية البيت في قول الشاعر **(عَامُ الرَّجَاءِ يُغَاثُ فِيهِ النَّاسُ)** وهذا يتناص مع قوله تعالى **(ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)** [96] وأتى **التناص** دون تصريح.

وقال يمدح **محيي الدين فضل الله**[97] :

حَـامِي حِمَـى المُلْـكِ بِـالأَقْلاَمِ مُشْـرَعَةً ... عَلَـــى المُنَـــى والمَنَايَـــا حَـــول وَادِيـــه
لَـوْ أَلْقَيْـتَ كَعَصَـا مُوسَـى علـى حَجَـرٍ ... تَفَجَّـــرَ المـــاءُ مِـــنْ أَقْصَـــى نواحيـــه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جَـــاءَ بِيَحْيَـــى مَعَالِيـــهِ مُبْشـــرة فَصَـــدَّقَتْ يَـــدُهُ بُشْـــرَى مَعَالِيـــهِ

واستخدم الشاعر **التناص** مع عصا **موسى** –υ–، والحجر الذي تفجر منه الماء ، وأتى **التناص** مع قوله تعالى **(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ....)** [98] إلا أن الشاعر استغل التشابه بين **(محيي)** و**(يحيى)** عن طريق الجناس الناقص.

ومن ذلك قوله في **شهاب الدين بن فضل الله** [99]:

فَهُـوَ كَالصَّـلِّ فِـي الـدِّمَاغ وَلَكِـنْ كَـمْ شَـفَانَا مِـنْ رَشْـفِه مِـنْ رُضَـابِ
تَـارَة يَسْـقِمُ الـدِّمَاءَ عَلَـى التُّـرْ بِ وَأُخْـرَى يُـدِيرُ صَـفْوَ الشَّـرَابِ
كَالعَصَـا فِـي يـد الكَلِـيم وَفِيهَـا لِحَمَـى المُلْـكِ غَايَـة الآرَابِ

فالشاعر لم يصرح بالشخصية القرآنية إلا أنه ذكر صفة من صفاتها وهي **(الكليم–العصا)** والشاعر تناص مع العصا لتتناسب مع معنى عجز البيت الثاني **(وَأُخْرَى يُدِيرُ صَفْوَ الشَّرَابِ)**.

وقوله[100] :

يَـا صَـاحِبَ الأَسْـرَارِ بَحْـرٌ مُسْـعِفٌ لِـوَزِير الشَّـام يُثْنِـي عَنْـهُ بُوسَـا
رَبِّ سَـخِّرْ لِـي مُوسَـى مُسْـعِفًا يَـا إِلَهًـا سَـخِّرِ البَحْـرَ لموسَـى

فممدوح الشاعر الوزير **(مُوسَى)** كان وزيرا على بلاد الشام واستخدم الشاعر شخصية سيدنا **موسى**–υ– وقصته بأن الله قد فلق له البحر وجعله طريقًا ممهدا هو ومن آمن معه من بني إسرائيل للنجاة من فرعون وجنوده ، والشاعر استغل الشبه ما بين الشخصية القرآنية ، والشخصية الشعرية **للتناص** مع فارق الشبه بين القصتين ،فالقصة القرآنية تسخير البحر لسيدنا **مُوسَى**–υ– فالشاعر استغل أطر تلك القصة ، وغير مدلولها ، وجعل ممدوحه رمزًا للعطاء والجود والكرم.

ويتعمق الشاعر في استخدام التورية في أسماء الشخصيات فيقول[101] :

لَوَى صُدْغَهُ كَالنُّونِ مِنْ فَوقِ وَجْنَـةٍ تُسَـعِّرُ نَـارًا فِـي حَشَـا كُـلِّ مَفْتُـونِ
وَنَادِيْتُـهُ مَـا اسْمُ الفَتَـى ؟ قَـالَ: يُونُسُ فَآمَنْـتُ فِـي عِشْـقِي بِيُـونُس ذي بنـونِ

وظف الشاعر الرمز في تلك القصة الغزلية ليتوافق مع مدلول الشخصية القرآنية ، فمعشوقه اسمه **(يُونُسُ)** وشعر صدغه يشبه حرف النون ، وخده أحمر كالنار المشتعلة ، فأتت الألفاظ الشعرية متناسبة مع **التناص** القرآني.

الأولى (غزلية) ما اسم الفتى ؟ قال : **يُونُسُ** ← لوى صدغه كالنون.

الثانية (قرآنية) فآمنت في عشقي **بِيُونُس** ذي النون

والشخصية القرآنية اتصفت بالصبر والتحمل ، لذا عمل الشاعر على تداخل الشخصيتين ليحدث التناص القرآني.

ويتناص الشاعر مع شخصية سيدنا **يُوسُف** –υ– وهي قصة مشهورة تناولتها كتب التاريخ والتفاسير، وهذه القصة قد توفرت لها العناصر الجمالية والفنية ، وتسلسل الأحداث من بدايتها إلى نهايتها ، من حيث الحبكة والشخصيات والمكان والزمان والعقدة والانفراج شيئا فشيئا ، ووردت هذه القصة في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

القرآن الكريم في (21) موضعا في (21) آية ولفظة الصِّدِّيق في موضع واحد ،وغالبا ما يذكر معها شخصية سيدنا **يعقوب** –υ– التي وردت في (5) مواضع في (5) آيات وتجاور الشخصيتين يعطي مدلولاً مغايرًا عن ذكر الشخصية منفردة.

يقول **جمال الدين بن نُباتة**[102] :

حَبَسُـــوهُ لا بِجَرِيَمَـــةٍ لَكِـــنَّهُمْ بَخَلُـــو عَلَـــى لَحْـــظِ العُيـــونِ بُحْســـنِهِ
رَشَـــأٌ يَجُـــورُ مَـــعَ اعْتَـــدَالِ قَوَامِـــهِ فِينَـــا وَيفْـــتَكُ مَـــعَ حَدَاثَـــةِ سِّـــنهِ
يَـا سَـائِلِي عَـنْ يُوسُـف هـو يُوسُـف كُـــلُّ القُلُـــوبِ بِأَسْـــرِهَا فِـــي سِـــجْنِهِ

فالشاعر لم يصرح باسم الشخصية القرآنية سيدنا **يُوسُف**–υ– ولكن لمَّح بما حدث له، وأتت المفارقة بين الشخصية القرآنية ، والشخصية الشعرية ، فالأولى أن سيدنا **يُوسُف**–υ– قد حُبس في السجن قال تعالى **(..... لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِين)** [103] وقوله تعالى **(..... فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)** [104] أما **يُوسُف** الشخصية الشعرية فأتت مناقضة للشخصية القرآنية حيث إنه هو الذي سجن كثيرا من البشر من شدة حسنه في سجنه كما يدل معنى البيت الأخير في قوله:

يَـا سَـائِلِي عَـنْ يُوسُـفِ هـو يُوسُـف كُـــلُّ القُلُـــوبِ بِأَسْـــرِهَا فِـــي سِـــجْنِهِ

وتأتي المفارقة في هذا البيت ، وتتكرر شخصية سيدنا **يُوسُف** –υ– كثيرا في شعر **جمال الدين بن نُباتة** حيث يقول[105] :

دَمْعِـــي مُجِيـــبٌ حَـــالَتِي مُسْـــتَخْبِرًا للهِ دَمْعًـــــا سَـــــائِلاً وَمُجَاوِبَـــــا
وَعَـــوَاذِلي عَـــابُوا عَليـــك صَـــبَابَتِي وَكَفَـــاهُمْ جَـــهْلُ الصَّـــبَابَةِ عَائِبَـــا
مَـــا حُسْـــنُ يُوســـفَ بالنِّـــائِي وَلاَ دَمُ مُهْجَتَـــي بِقَمـــيصِ خَـــدِّكَ كَاذِبَـــا

وحدث التناص مع قوله تعالى **(.. وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ)** [106] وشمل **التناص** شخصية سيدنا **يُوسُف** –υ– وأخوته ، كما وضَّح الضمير في قوله تعالى **(وَجَآؤُوا)** وخالف الشاعر توظيف الشخصية القرآنية حيث جعل:

قميص يُوسُف← قميص خد المحبوب
دم يُوسُف ← دم مهجة الشاعر

وتحققت المفارقة بين الصورة القرآنية، والصورة الشعرية.

ويقول **جمال الدين بن نُباتة**[107] :

يَـا مُعْرِضًـا قَلْبِـي عَلَيْـهِ وَمَـدْمَعِي هَـــذَا مُقِـــيمُ هَـــوًى وَهَـــذَا نَـــازِحُ
يَـا يُوسُـفَ الحُسْـنَ البَـدِيع جَمِالُـهُ واللهُ مَـــا عَيْشِـــي بِهَجْـــرِكَ صَـــالِحُ
إِنْ كَـانَ وَجْهُـكَ بَـدْرَ سَـعْدٍ إِنَّـهُ مِـــنْ لَحْظِـــكَ الفُتَّـــاكِ سَـــعْدُ الـــذَّابِحُ

فالشاعر يتناص مع شخصية سيدنا **يُوسُف** –υ– وذلك في قوله تعالى **(...وَقُلْنَ حَاشَ لِلهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ)** [108] ويرمز الشاعر بشخصية سيدنا **يُوسُف** –υ– في علو المكانة.

وتتقاطر الشخصيات القرآنية في شعر **جمال الدين بن نُباتة** في قوله[109]:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـــدًى لابْـــنِ رَيَّـــانَ الكِـــرَام لأَنَّـــهُ فَتَـــى حَيّهَـــا رَاعـــي حَمَاهَـــا صَـــريحهَا
سُـــلَيْمَانُ مَـــلاكُ المعَـــالِي وَإِنَّـــهُ بآيـــــة طُوفـــــان المكـــــارمِ نُوحُهـــــا

فالتناص وقع مع شخصية سيدنا **سليمان** –υ– حيث أخذ الشاعر من الشخصية القرآنية صفة الملك والعظمة ، وأخذ من الشخصية القرآنية الثانية سيدنا **نوح** –υ– قصة **الطوفان** ، ولكن الشاعر أحدث المفارقة بين طوفان الموت ، وطوفان المكارم ، وتفاعل المعنى الشعري مع الشخصية القرآنية ، حيث الملك والعظمة والكرم.

المحور الرابع: التناص وأسماء السور :

وكان **التنـاص** مع أسماء السور على نمطين : أسماء السور ، وبعض فواتح السور ، وأتى في مواضع كثيرة ومتفرقة من الديوان في شعر **جمال الدين بن نُباتة المصري** من مثل **التنـاص** مع أسماء السور في قوله[110] :

أُعِيـــذُ سَـــنَاهُ والعِـــذَارَ وَرِيقَـــهُ بِمَـا قَـدْ أتـى فـي النُّـورِ والنَّمـلِ والنَّحْـلِ

فمعشوقه غلام ترتري لذا كان عذراه كالنور الساطع في بدايته ثم أصبح كدبيب **النمل** وأخيرا **كالنحل** ، وإن لم يتبع ترتيب السور.

وفي ذلك يقول[111] :

مَـا مِثْـلُ قَلْبِـي سَـالِبًا عَـنْ مِثْلِـهِ خَـــدٌ قَـــرَأْتُ عَلَيـــهِ سُـــورَةَ نَمْلِـــهِ

والشاعر وظف اسم سورة **النمل** ليتناسب مع المعنى المراد وهو ظهور شعر اللحية ، وقد غيَّر الشاعر المعنى الدلالي لاسم سورة **النمل** وأصبح يعني المعنى الشعري فقط.

ويقول[112] :

أُقْسِـــمُ فـــي الأَنْفَـــالِ مِـــنْ بِـــرّهِ وَكَثْـــــــرَةِ الطُّـــــــلاَّبِ كَالنَّمْـــــــلِ

وظَّف الشاعر في هذا البيت اسم سورتي **(الأنفال والنمل)** واعتمد على البعد الإيحائي الذي يشبه المعنى المعجمي لاسم السورتين ، **فالأنفال** توحي بالزيادة والفضل ، ثم وظف اسم سورة النمل لتكاثر تلك الزيادة.

وقوله [113] :

وَقْـرَأُ عَلَـــى رَيـــبِ الزَّمَـــانِ بَـــرَاءَةً وَعَلَـــــى رَجَائِـــكَ سُـــــورَةَ الأَنْفَـــــالِ

وتناص الشاعر مع سورة **الأنفال** ، وبداية سورة **التوبة** في قوله **(وبراءة)**.

ومن ذلك قوله في بداية قصيدته التي يمدح بها **الناصر بن محمد**[114] :

بَـدَتْ فِـي رِدَاءِ الشَّـعْرِ بَاسِـمَةِ الثَّغْـرِ فَعَوَّذْتَهـــا بالشَّـــمْسِ واللَّيْـــلِ والفَجْـــرِ

بدت ← الشمس
رداء الشعر ← الليل
باسمة الثغر ← الفجر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد راعى الشاعر وجه الشبه بين أسماء السور ، والصورة التي رسمها للوجه والشعر والثغر على الترتيب ، وهذه الصور الشعرية تراثية ، لكن الجديد فيها مقدرة الشاعر على ربط أسماء السور في بيت واحد مع مدلولها ، وعوذ الشاعر محبوبته بتلك الأسماء ، مع مراعاة النظير.

ويقول[115] :

تَـذَكّرْتُ عَهْـدَ جِيـرَانٍ لَهـا فَشَـدَتْ فـيهم بِـأَعبْقَ نَشْـرٍ مـن نَسِـيم صـبا
وَرَقَّ مَغْنَـى حَـدِيثٍ فِهـو حينئـذٍ دَمْـعٌ جَرَى فَقَضَـى فـي الرَّبْـع مـا وَحَيَـا
لَـمْ أَنْـسَ أَلْسِـنةَ الأحـوالِ قائِلـة عَـوّذْ بِيَاسِـيَن حُسْـنًا للعُقُـولِ سَـبَا

فاستعاذ الشاعر بسورة **يس** ، من عيون الآخرين.

ويقول[116] :

يَا روضةَ الحُسْنِ إنَّ النَّفْسَ خَضْرَاء فَهَـلْ يَـدٌ بَيْنَنَـا لِلْوَصْـلِ بَيْضَـاء
بِصَـادٍ أُقْسَـمُ مَـا لِلْعَـيْنِ إنْ عَشِـقَتْ سِـوَاكَ نُـونٌ وَلاَ ظَـاءٌ وَلاَ رَاءُ

وبدأ البيت الأخير بحرف من الحروف المقطعة ، وانتهى بحروف مقطعة **(ص ← ن ط ر)** والحرف الأول **(ص)** يتناسب مع الفم[117] لذا أتى بعده بالقسم ، وتناسب المضمون مع التناص القرآني حيث أتى القسم في السورة بعد حرف **(ص)** كما في قوله تعالى **(ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)** [118].

ويقول[119] :

مَـاذَا عَسَـى الشُّـعَرَاءُ اليـومَ مَادِحَـةً مِـن بعـد مَـا مَـدَحَتْ حـم تَنْزِيـلُ

وسورة **غافر** تبدأ بقوله تعالى**(حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)** [120] وسورة **فصلت** تبدأ بقوله تعالى **(حم تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** [121] وسورة **الجاثية** تبدأ بقوله تعالى **(حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)** [122] وسورة **الأحقاف** تبدأ بقوله تعالى**(حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)** [123].

ويذكر الشاعر في الأبيات التالية بعض الحروف المقطعة لبداية السور في قوله[124] :

أُعِيـذُ رِيـمَ الثَّـرْكِ بـالرُّوم والصُّـدْغَ مِـنْ فِيـهِ بِحَـامِيمِ
مِـيمُ فَـم يُسْـكِرُني ذِكْـرُهُ فَيَـا لِهَـا سَـكْرَةُ خُرْطُـومِ
وحَـاءُ صُـدغ قَـدْ تَأَمَّلتُهَـا فَيَـا لَهـا بالخَـالِ مِـنْ جـيم

وأتى **التناص** مع اسم سورة **(الرم)** وبداية بعض السورة وأنس الشاعر بين كل من **(ريم)** و**(الروم)** جناسا ناقصًا ، وتلاعب الشاعر بالحروف في الأبيات **(مِيمُ – فَم –حاء–جيم)** ليتناسب مع استخدامه للحروف القرآنية المقطعة**(حاميم)**.

ومن ذلك قول الشاعر[125] :

حَلَفْـتُ لهـا بالعَادِيَـات دُمُـوعي وبالمُورِيَـات النَّـار وهـي ضُـلُوعي
لَـئِنْ كَـانَ مَـنْ قَدْ لامَنِـي غيرُ مُبصِر مَحَاسِـنها إنِّـي لِغَيْـر سَـمِيعِ

واستخدم الشاعر اسم سورة **(العاديات)** ثم استخدم لفظا من سورة **(المرسلات)** وهو **(الموريات)**.

ويقول في موضع آخر[126] :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حَلَفْتُ بِلَيْلِ الشَّعْرِ مِنْهُ إِذَا سَجَى وَضَوء الضُّحَى مِنْ وجهه مُتَبَلّجا
وَمِنْ أَدْمُعي بالمرَسَلاتِ من الأسَى ومن أضَلعي بالموريات من الشجى

استخدم الشاعر اسم سورتي **الضحى** و**المرسلات** واستخدام لفظة من سورة **العاديات (الموريات)** وكذلك لفظة **(سجى)** من سورة **الضحى** ، وهذا التوظيف تناسب مع المعنى الذي أراده الشاعر.

ويقول[127] :

يَا سَيِّدَ الخَلْقِ الذي مَدَحْتُهُ مِنْ آي الكِتَابَ فَوَاصِلٌ لم تَقْطَعُ
مَاذَا عَسَى المَدحُ الظهورُ يُديرُ مِنْ كَأْسِ الثَّنَا بَعْدَ الكتِابِ المنوع
بَعْدَ الحَوامِيمِ التي بِثَنَائِهَا هَبَطتْ إليك مِنَ المحَلِّ الأَرْفعِ

الشاعر استخدم بداية بعض السور **(الحواميم)** للدلالة على كل السور التي تبدأ بـ**(حم)**.

ويقول[128] :

كَمْ نِعَمٍ تَفَوتَّهِ أَفْضَتْ بها سُور الثنا لِلْحَمْدِ والإِخْلاصِ
كُلُّ الظُّنُونِ بَغِيْرِهِ حَرْجيةٍ والظن في نِعْمَاه خَاصُّ الخَاصِ

استخدم الشاعر اسم سورة **(الفاتحة)** وسورة **(الإخلاص)**.

ويقول في مواضع أخرى[129] :

شَقَّ الأَسَى قَلْبِيَ الصَّريعَ فَيَا لَهَ بِيْتًا أَبَتْ سُكْنَاهُ غَيْرَ مُصَرَّع
بِالنَّازَعِاتِ وَمُهْجَتِي عَوَّدْتُهَا وَحَجبْتُهَا بِالمُرْسَلاَت وَأَدْمُعِي

خاتمة

ونخلص من دراسة **التناص** القرآني في شعر **جمال الدين بن نُباتة المصري** أنه سار في تناصه على عدة محاور :

* استحضار الآية أو جزء منها بلفظها ومدلولها.

* استحضار الآية أو جزء منها مع تغيير فيها ، إما بالزيادة أو النقصان أو الفصل .

* استخدام الألفاظ القرآنية المفردة المتقاربة والمتباعدة في النص القرآني داخل النص الشعري الواحد باستخدام الإشارات والإيحاءات اللفظية في بعض الأحيان.

* استحضار بعض الشخصيات القرآنية وقصصها – في بعض الأحيان– لينمي بها الشخصية الشعرية مستخدما وجه الشبه بين الأسماء ، وأحيانا بذكر حدث القصة دون الشخصية.

ومن الملاحظ أن **التناص** لم يأتِ منفصلا عن بنية النص الشعري ، ولكن جاء متوجا للنص الشعري من خلال التداخل مع التراكيب والمفردات أو استدعاء الشخصيات أو أسماء السور.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كانت هذه محاولة متواضعة للوقوف على **التناص** القرآني في شعر **جمال الدين بن نُباتة المصري.**

مراجع البحث وحواشيه:

(1) وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة على يد الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) سنة 1967/1966 م في دراستها التي نُشرت في مجلتي "تيل كيل" "Tel Quel" و "كرتيك" "Critique" في فرنسا وأُعيد نشرها في كتابيها "سيميوتيك" "Semeiatike" و"نص الرواية" "Text du R man"خ وفي مقدمتها لكتاب "شعرية ديستوفيسكي" الذي ألفه الشكلاني الروسي ميخائيل باختين. ويذهب بعض النقاد إلى أن باختين يعد أول القائلين بالتناص حيث أثار اهتمام الباحثين في الغرب بحيوية الإجراءات التي تقوم عليها الدراسات المقارنة والتي يمكن أن تمثل تحولاً منهجياً في نظرية التأثيرات ، لكن عدم الدقة في تحديد المصطلح –في ذلك الوقت– أدى إلى تعدد المسالك في فهمه وتطبيقه حيث تعددت التعريفات والمفاهيم حول هذا المصطلح في مصادره الأولى والاختلاف في طبيعة الفهم عند أصحاب هذه النظرية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ينظر مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد – مقال ضمن كتاب في أصول الخطاب النقدي : مارك أنجينو ، ترجمة: د. أحمد المديني : 102 ، دار الشئون العامة بغداد ، ط1 ، 1987م.

(2) سيميائية النص الأدبي، د.أنور المرتجى: 313، المغرب،1987م.

(3) الخطيئة والتكفير، د.عبد الله الغذامي: 45، دار سعاد الصباح ط3، الكويت، 1993م، ويُنظر: المصطلحات الأدبية الحديثة : 187 وما بعدها ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان القاهرة ، 1997.

(4) بلاغة الخطاب وعلم النص، د . صلاح فضل: 238، سلسلة عالم المعرفة: 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت سنة 1992م.

(5) للمزيد حول أسباب اختيار مصطلح التناص على ما عداه من مصطلحات مترجمة لمصطلح (Inter textuality) يمكن الرجوع إلى نونية ابن زيدون بين التأثر والتأثر،د. أحمد محمد عطا:11 وما بعدها، مكتبة الآداب 2005، ورسالة الماجستير للباحث / فرج علام ، بعنوان : شعر ابن منير الطرابلسي (دراسة نصية) ، جامعة بنها ، 1998م ص 18 وما بعدها.

(6) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) د. محمد مفتاح : 121 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ط 1 1995.

(7) قضايا قراءة النص الشعري الحديث من خلال ممارسته عند النقاد العرب: د, توفيق الزيدي: 17 ، مجلة الموقف الأدبي 1987.

(8) ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب– مقاربة بنيوية تكوينية، د . محمد بنيس 251 ، دار العودة بيروت ط1 ، 1979.

(9) النص الغائب في الشعر العربي الحديث ، د . إبراهيم رمَّاني ، مجلة الوحدة العدد (48) 1988.

(10) ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية) : د .عبد الله الغذامي: 111 ، دار سعاد الصباح، ط2 ، 1993م

(11) حداثة السؤال: د . محمد بنيس: 85 – المركز الثقافي العربي ، ط2 : 1988م.

(12) السابق : 85.

(13) التناص وإشارات العمل الأدبي : د. صبري حافظ : 11 ، مجلة البلاغة المقارنة ألف العدد الرابع 1984م.

(14) للمزيد حول هذه النقطة يمكن العودة إلى كتاب (الوساطة) لعبد القاهر الجرجاني: 93، والصناعتين لأبي هلال العسكري : 294 ، الاستدراك لضياء الدين بن الأثير، تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف، 30، وعيار الشعر : ابن طباطبا ، تحقيق د. محمد زغلول سلام: 48 ، وحلية المحاضرة ج2 ، الفقرتان : 795 ، 796 ، التناص وإشارات العمل الأدبي: 58.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(15) ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي: د. علي عشري زايد: 75،دار الفكر ، دار الفكر العربي.

(16) إنتاج الدلالة –قراءة في الشعر والقصص والمسرح–د. صلاح فضل:41 ، هيئة قصور الثقافة ، 1993.

(17) التناص وإشارات العمل الأدبي: 27.

(18) العمدة لابن رشيق القيرواني: 34/1.

(19) الاقتباس من القرآن الكريم ، تحقيق: د. إبتسام الصفار:96 ، دار الوفاء ، بغداد، ط1 ، 1992.

(20) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لضياء الدين بن الأثير ، تحقيق: أ. محمد محيي الدين: 18/1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1990.

(21) الأدب في العصر المملوكي ، أ.د: محمد زغلول سلام: 81/3 ،منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1996.

(22) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:47/1 ، ومن قبله أشار الثعالبي إلى أهمية الاقتباس من القرآن الكريم ، ينظر: الاقتباس: 1/ 38.

(23) حُسن التوسل إلى صناعة الترسل، لشهاب الدين محمود: 2 ، مصر ، 1298هـ.

(24) الأدب في العصر المملوكي : 80/3.

(25) الديوان:118.

(26) سورة النصر:1.

(27) سورة المسد: 1.

(28) خِزانة الأدب: 282/1.

(29) الديوان:5 .

(30) سورة الصف:13.

(31) الديوان: 199.

(32) الأنفال: 19.

(33) الديوان: 120.

(34) الديوان: 108.

(35) سورة الانشقاق: 6.

(36) الديوان 428.

(37) سورة الفاتحة: 6.

(38) سورة الملك: 5.

(39) سورة الأنبياء: 96

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(40) سورة الواقعة: 51 ، 52.

(41) سورة الدخان: 43 ، 44.

(42) سورة الإسراء: 6.

(43) سورة الصافات: 62.

(44) سورة التكوير: 10.

(45) الديوان: 532.

(46) سورة المؤمنون: 107.

(47) الديوان: 315.

(48) سورة الكافرون: 6.

(49) الديوان: 95.

(50) سورة الواقعة: 89.

(51) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير الأحكام ، عبد الرحمن بن ناصف السعدي: 29/1، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة ، المملكة العربية السعودية، 1422هـ.

(52) الديوان: 202.

(53) الديوان 152.

(54) سورة الضحى: 8 ، 9.

(55) سورة الإنسان: 1:

(56) الديوان: 488.

(57) سورة الرحمن: 33.

(58) الديوان: 562.

(59) سورة الحاقة::23 ، 24.

(60) سورة الغاشية: 8–12.

(61) الديوان: 452.

(62) سورة الفرقان:65.

(63) الديوان: 246.

(64) سورة الرعد: 2.

(65) سورة العنكبوت: 61.

(66) سورة لقمان: 29.

(67) الديوان: 258.

(68) سورة الشعراء: 89.

(69) سورة الصفات: 84 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(70) سورة الإنسان: 12.
(71) الديوان: 29.
(72) سورة الفتح: 29.
(73) سورة الإسراء.
(74) سورة البقرة: 125
(75) سورة الحج: 26.
(76) سورة البقرة: 98.
(77) سورة ص: 71.
(78) الديوان: 268.
(79) سورة الناس.
(80) الديوان: 385.
(81) الديوان: 385.
(82) سورة الزلزلة.
(83) الديوان: 79.
(84) الديوان: 432.
(85) الديوان: 195.
(86) الديوان: 202.
(87) الديوان: 196.
(88) سورة طه: 24 ، وسورة النازعات: 17.
(89) الديوان: 270.
(90) سورة البقرة: 92.
(91) سورة الأعراف: 117.
(92) سورة القصص: 31.
(93) الديوان: 283.
(94) الديوان: 302.
(95) الديوان: 272.
(96) سورة يوسف: 49.
(97) الديوان: 565.
(98) سورة البقرة: 60.
(99) الديوان: 40.
(100) الديوان: 271.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(101) الديوان: 540.

(102) الديوان: 531.

(103) سورة يوسف: 35.

(104) سورة يوسف:42.

(105) الديوان: 260.

(106) سورة يوسف: 18.

(107) الديوان: 108.

(108) سورة يوسف: 31.

(109) الديوان: 112.

(110) الديوان: 377.

(111) الديوان: 396.

(112) الديوان: 415.

(113) الديوان: 402.

(114) الديوان: 195.

(115) الديوان: 30.

(116) الديوان: 15.

(117) وقد ذكر الصفدي ذلك ، حيث كثر تشبيه الفم بالميم والصاد ، الغيث المسجم:128/1.

(118) سورة ص: 1.

(119) الديوان: 273.

(120) سورة غافر: 1 ، 2.

(121) سورة فصلت: 1 ، 2.

(122) سورة الجاثية: 1 ، 2.

(123) سورة الأحقاف: 1، 2.

(124) الديوان: 455.

(125) الديوان: 313.

(126) الديوان:89.

(127) الديوان: 293.

(128) الديوان:277.

(129) الديوان: 290.

This file was downloaded from QuranicThought.com